

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } * { اللَّهُ الصَّمَدُ } * { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } * { وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُوًا أَحَدٌ } (1-4)

قوله تعالى: { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } وذلك أن قريشاً قالوا له صِفْ لنا ربك الذي تعبده
وتدعوننا إليه ما هو؟ فأنزل الله تعالى (قل هو الله أحد) يعني قل يا محمد للكفار إن
ربي الذي أعبدته (هو الله أحد) يعني فرد لا نظير له ولا شبيهه له ولا شريك له ولا معين
له ثم قال عز وجل { اللَّهُ الصَّمَدُ } يعني الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب، وقال
السدي وعكرمة ومجاهد (الصمد) الذي لا جوف له، وعن قتادة قال كان إبليس لعنه
الله ينظر إلى آدم - عليه السلام - ودخل في فيه وخرج من دبره يعني حين كان
صلصالاً فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه أنه قال الصمد الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ويتضرعون
إليه عند مسألتهم وقال أبو وايل (الصمد) السيد الذي انتهى سؤدده وكذلك قال
سعيد بن جبير وقال الحسن البصري رضي الله عنه (الصمد) الدائم، وقال قتادة
(الصمد) الباقي ويقال الكافي وقال محمد بن كعب القرظي (الصمد) الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفواً أحد ويقال (الصمد) التام في سؤدده وروي عن علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه أنه قال (الصمد) الذي لا يخاف من فوقه ولا يرجو من تحته
ويُصَمَدُ إليه في الحوائج ثم قال عز وجل { لَمْ يَلِدْ } يعني لم يكن له ولد يرث ملكه. {
وَلَمْ يُولَدْ } يعني لم يكن له والد يرث عنه ملكه { وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } يعني لم
يكن له نظير ولا شريك فيلزعه في عظمته وملكه وقال مقاتل إن مشوكي العرب قالوا
إن الملائكة كذا وكذا وقالت اليهود والنصارى في عزيز والمسيح ما قالت فكذبهم الله

تعالى وأبراً نفسه مما قالوا فقال (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، قرأ عاصم في رواية حفص كفواً بغير همزة وقرأ حمزة بسكوت الفاء مهموزاً والباقون بضم الفاء مهموزاً بهمزة وكل ذلك يرجع إلى معنى واحد وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال من قرأ (قل هو الله أحد) بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب يومئذ ولو اجتهد الشيطان

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال " **أيعجز أحدكم أن يقرأ القرآن في ليلة؟** " فقليل يا رسول الله من يطيق ذلك؟ قال: " **أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات** " ، وروي عن ابن شهاب عن الزهري رضي الله عنه قال بلغنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " **من قرأ قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن** " والله أعلم.